

حكايات هذا الزمان

ما هي النهاية؟!

جيهان فاروق فؤاد عبد الوهاب المسيري

رسوم: صفاء نبعة



حكايات هذا الزمان

ما هي النهاية ؟ !

جيهان فاروق فؤاد عبد الوهاب المسيرى

رسوم: صفاء نبعة



© دار الشروق

الطبعة الأولى 2001

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

دار الشروق : القاهرة - 8 شارع سيبويه المصرى

رابعة العدوية - مدينة نصر - ص. ب 33 البانوراما

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2001/15271

I.S.B.N : 977-09-0747-2

طبع بمطابع الشروق - القاهرة



في ليلة من ليالي الشتاء جلس الأطفال على السرير الكبير تحت الأغطية الثقيلة يستمتعون بالدفء ويشربون الكاكاو الساخن اللذيذ. وفجأة صاح نديم كأنه قد تذكر شيئاً مهماً: «افتح الراديو بسرعة يا ظريف، ستفوتنا حدوتة قبل النوم». فقام ظريف وأدار مفتاح الراديو على محطة يعرفها جيداً:



«في بلاد بعيدة، كانت هناك مملكتان صغيرتان متجاورتان تسمى إحداهما المملكة الزرقاء، وتسمى الأخرى المملكة الخضراء. ولم يكن يفصل بين المملكتين سوى نهر صغير. وكان أهالي المملكتين يعيشون في سلام يشربون من النهر ويسقون الزرع من النهر ويصطادون السمك من النهر.

وفي يومٍ من الأيام، ماتَ ملكُ المَمْلَكَةِ الزَّرْقَاءِ، فحزِنَ الناسُ كثيراً. حزنُوا لأنَّهُم كانوا يُحِبُّونَ ملكَهُم العجوزَ الطيبَ، وحزنُوا لأنَّهُم كانوا يخافونَ مِنَ الأميرِ الصَّغِيرِ المُرْعِجِ، والذي أصبحَ ملكاً ظالماً بعدَ موتِ الملكِ الأبِ..



قَرَّرَ الْمَلِكُ الْجَدِيدُ أَنْ يَكُونَ النُّهْرُ مَلِكًا لَهُ وَحْدَهُ، وَأَمَرَ حَرَّاسَهُ أَنْ يَمْنَعُوا أَهْلِي الْمَمْلَكَتَيْنِ مِنَ الْاقْتِرَابِ مِنَ
النُّهْرِ إِلَّا بَعْدَ دَفْعِ ضَرْبِيَّةٍ جَدِيدَةٍ، فَمَاتَ الزَّرْعُ وَجَاعَ النَّاسُ.
فَقَرَّرَ مَلِكُ الْمَمْلَكَةِ الْخَضْرَاءِ أَنْ يُعِدَّ جَيْشًا وَيَحَارِبَ الْمَلِكَ الشَّرِيرَ وَيُدَافِعَ عَنْ حَيَاةِ أَبْنَاءِ
مَمْلَكَتِهِ، لَكِنْ جَيْشُ الْمَمْلَكَةِ الْخَضْرَاءِ كَانَ جَيْشًا ضَعِيفًا...





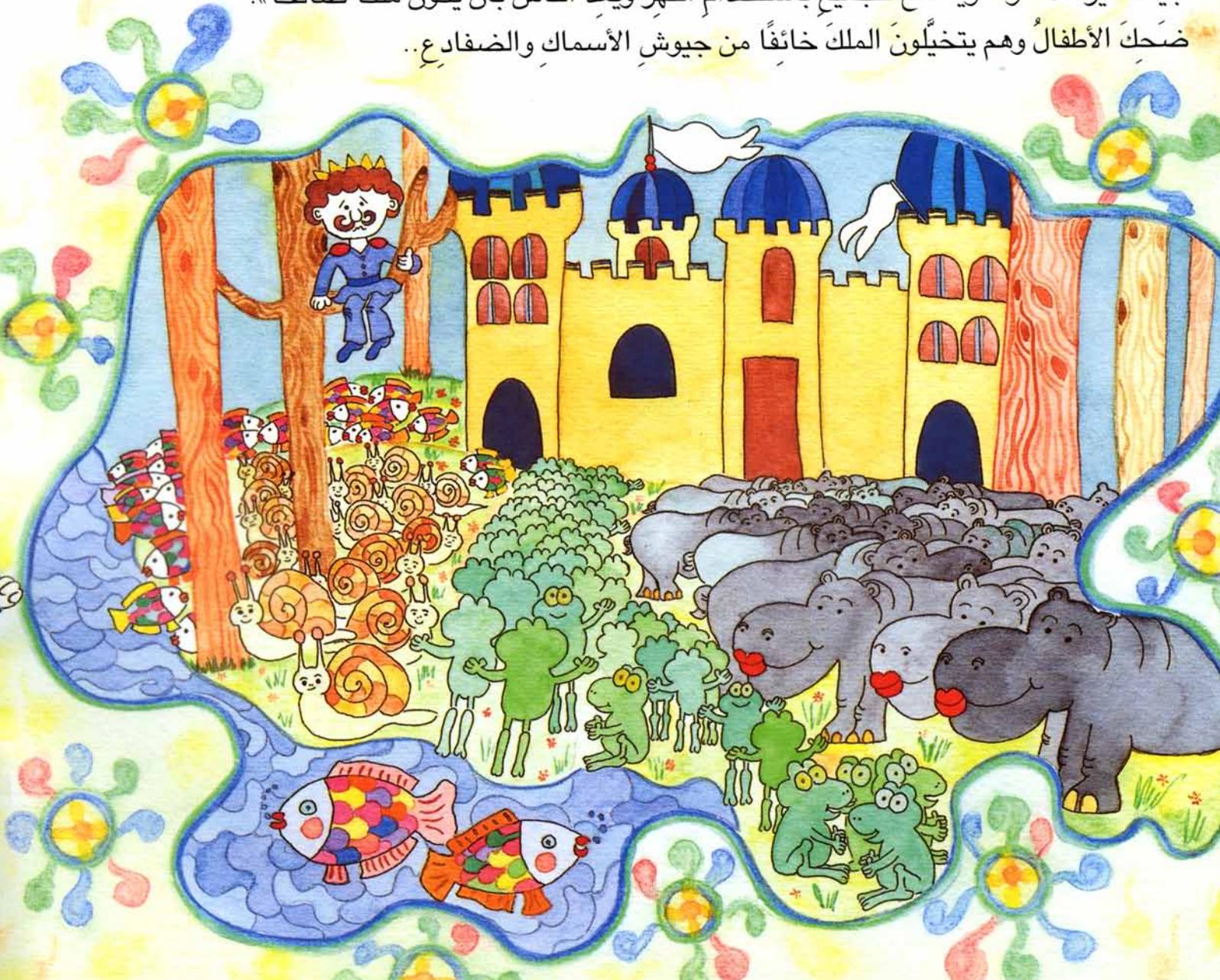
وفجأة انقطع التيار الكهربائي وسكت صوت الراديو بينما تعالت أصوات الأطفال وتذكرت نور أن هناك شمعة صغيرة ما زالت في فانوس رمضان الخاص بها ففتحت مكتبها وأحضرت الكبريت وأضاءت الفانوس الزجاجي الملون. وهنا صاح الأطفال في فرح وقال ياسر: «الله ينور عليك يا نور». وقال ظريف: «المشكلة الوحيدة هي أننا لن نعرف نهاية القصة». فرد نديم بسرعة: «أنا أعرف نهاية القصة». قال ظريف: «وما هي النهاية يا أستاذ نديم؟».



ردّ نديم: «طبعاً ستحدثُ حربٌ بين جيشِ المملكةِ الزرقاءِ وجيشِ المملكةِ الخضراءِ وتستمرُّ الحربُ وقتاً طويلاً..... ثم..... في النهايةِ.. سينتصرُ جيشُ المملكةِ الخضراءِ ويفرحُ الناسُ ويستعملونُ النهرَ مرةً أخرى و..... و..... وبسِ خلاصٍ».

قالَ ظريفُ: «يا سلامَ يا أستاذَ نديم! وكيفَ سينتصرُ جيشُ المملكةِ الخضراءِ وهو الجيشُ الأضعفُ؟ على الأقلِّ سيحتاجُ لبعضِ المساعدةِ».

أضاف نديم بلهجةٍ واثقةٍ: «أعتقدُ أنَّ جيشَ المملكةِ الخضراءِ سيطلبُ المساعدةَ من النهرِ، فيوافقُ النهرُ في الحالِ ويمدُّه بجيشٍ من أفراسِ النهرِ، وجيشٍ من الضفادعِ. وجيشٍ من الأسماكِ، وجيشٍ من الحلزونِ! وعندما يرى ملكُ المملكةِ الزرقاءِ كلَّ هذه الجيوشِ المُخيفةِ وقد أحاطتْ بقصره وأخافتْ جيشه، يرتعدُ خوفاً ويَسْمَحُ للجميعِ باستخدامِ النهرِ ويَعِدُّ الناسَ بأنَّ يكونَ ملكاً صالحاً.. ضحكَ الأطفالُ وهم يتخيّلونَ الملكَ خائفاً من جيوشِ الأسماكِ والضفادعِ..»



ثم قالت نور: «أتعرفون ما الذي يمكن أن يحدث أيضاً؟ يمكن أن يكتشف ملك المملكة الخضراء أن هناك إهمالاً شديداً في شؤون الجيش، فيطلب من الشباب الأقوياء أن يتطوعوا للدفاع عن المملكة وعن النهر. وعندما يصبح عدد الجنود كبيراً يبدؤون في الاستعداد والتدريب ليلاً ونهاراً. وعندما يتقابل الجيشان ينتصر جيش المملكة الخضراء ويصدر ملك المملكة الخضراء قانوناً ينظم استخدام النهر ويضمن الاستفادة منه لسكان المدينتين... ما رأيكم في هذه النهاية؟!»



هنا تشجعَ ظريفُ وقالَ: «نعم، يمكنُ أن يحدثَ هذا ولكنْ يمكنُ أن تحدثَ أشياءَ أخرى كثيرةً. يمكنُ مثلاً، أن ينتصرَ جيشُ الملكِ الشريرِ ويضمَّ المملكةَ الخضراءَ إلى مملكتهِ ويستمرَّ في ظلمِ الناسِ لسنواتٍ عديدةٍ إلى أن يظهرَ في المملكةِ الزرقاءِ فارسٌ شجاعٌ يُحرِّرُ المملكةَ من ظلمِ الملكِ ويتولَّى هو الحكمَ ويصبحُ ملكاً عادلاً يحبهُ الناسُ.»



أما ياسرُ فقال: «أنا عندي نهاياتُ أخرى جميلة، يمكنُ أيضاً أن يرىَ ملكُ المملكة الزرقاء ابنةَ ملكِ المملكة الخضراء الجميلة عن طريق الصدفة فيحبُّها وتحبُّه فيُصبحُ إنساناً طيباً ويندمَ على ما فعله في الماضي، ثم يتزوجانِ وتُعلنُ الأفراحُ في المملكتينِ. ويمكنُ أيضاً أن.....».





وقبل أن يكمل ياسرُ حكايته، عاد التيارُ الكهربائيُّ

فصَفَّقَ الأطفالُ وأطفأَ ياسرُ الفانوسَ، ثم صاحَ

الديكُ حسنٌ: «كوكو كوكو» فشدَّ الأطفالُ

الأغصيةَ على رؤوسِهِم بسرعةٍ وناموا

وهم يحلمونَ بالنهرِ وجيوشِ الأسماكِ

وبالفارسِ الشجاعِ وبابنةِ

السلطانِ الجميلةِ.





■ كما هي عادتهم، تجتمع أبطال حكايات هذا الزمان ليستمعوا معاً إلى حدوتة قبل النوم والتي تأتيهم هذه المرة من الراديو! وبينما هم مُستغرقون في التركيز ينقطع التيار الكهربائي فجأة... وقبل أن يعرفوا ما هي نهاية القصة!

■ لكن نُور وياسر ونديم والجمل الظريف كبروا ونشئوا على الحكايات ويعرفون جيداً أن الحكاية ليست مجرد قصة لكنها فرصة للتفكير وإطلاق الخيال والاستمتاع ولذلك...

■ لأول مرة يشترك مع د. المسيري إحدى تلميذاته الكاتبة الواعدة جيهان فاروق ليقدموا معاً مجموعةً طريفةً من النهايات لقصة واحدة تمتع قارئها وتدعوه للمشاركة أيضاً للإجابة عن سؤال. ما هي النهاية؟

دار الشروق

